

شرح الطحاوية | درس 4 | د. أحمد بن عبد الرحمن القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحبه أجمعين اما بعد
هذا هو المجلس الرابع من سلسلة مجالس شروح - 00:00:00

العقيدة الطحاوية اه لابي جعفر الطحاوي رحمة الله تعالى. وكنا قد الممنا بجملة صالحة من الحديث عن انواع التوحيد. حيث ذكرنا
ان التوحيد ينقسم الى قسمين توحيد في المعرفة والاثبات وتوحيد في القصر والطلب. فتكلمنا عن نوعي توحيد المعرفة والاثبات
وهما توحيد - 00:00:20

الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات. ونتحدث اليوم عن القسم الثاني وهو توحيد العبادة الذي يندرج تحت توحيد القصد والطلب. وهو
التوحيد العملي ويسمى توحيد العبادة وهو التوحيد الذي بعث الله به الانبياء والمرسلين فقال سبحانه وما ارسلنا من قبلك من رسول
الا نوح - 00:00:50

انه لا الله الاانا فاعبدون. فانبياء الله تعالى جمیعاً بادئوا قومهم بالقول يا قوم عبدوا الله ما لكم من الله غيره. ومدار هذا التوحيد على
هذه الكلمة الطيبة. لا الله الا الله. انهم كانوا - 00:01:20

اذا قيل لهم لا الله الا الله يستكرون. وبها امر الله تعالى نبيه ان يعلمها فقال فاعلم انه لا الله الا الله واستغفر لذنبك. هذا التوحيد هو
لازم توحيد الربوبية. فمن اقر بتتوحيد الربوبية لزمه ان يقر بتتوحيد الالوهية - 00:01:40

والاجل ذا كان الله تعالى يقيم الحجة على المشركين باقرارهم بالربوبية كما قال سبحانه يا ايها الناس عبدوا ربكم الذي خلقكم
والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء - 00:02:10
فاخرج به من التمرات رزقا لكم. فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. فاستهل الاية بالامر بعبادته بالنهي عن الشرك به. ومعنى لا الله الا
الله اي لا معبود بحق الا الله - 00:02:30

وذلك ان لا تسمى النافية للجنس. في اصل الوضع في اللغة هذه لا النافية للجنس. وهي تحتاج وخبر. فاما اسمها فالله. واما خبرها
فمحذوف مقدر. وقد ثلت في تقديره. فقال بعضهم لا الله موجود الا الله. وهذا التقدير ليس صوابا. لأن ثم الله - 00:02:50
موجودة مذعومة كما قال الله عز وجل واتخذوا من دونه الة ام لهم الة تمنعهم من دون الى غير ذلك. والصواب ان يقدر هذا
المحذوف بحق اي لا الله حق الا الله. لأن الالهة المذعومة كثيرة. اما الله - 00:03:20

بحق فهو الله وحده. وهذا هذه الصيغة في التعبير يسميها العلماء استثناء مفرغ من اعم الادب وهي اجل ما تكون على الافراد
والتوحيد. فمثلا لو قلت لكم زيد قائم دل ذلك على قيام زيد. لكنه لا ينفي ان يكون غير زيد قائما. فربما قال قائل - 00:03:50
وعمره قائم ومحمد قائم. لكن لو قلت لكم لا قائم الا زيد فقد انحصر القيام في شخص فكانت هذه الكلمة على هذا النحو. لا الله الا
الله. عبدوا الله ما لكم من الله غيره - 00:04:20

انني براء مما تعبدون. الا الذي فطريني. فكل هذه الصيغ تدل على توحيد الله تعالى بالعبادة. ولما ذكرها الله مرة باسلوب مخالف فقال
والهكم الله واحد اردفها بالقول لا الله الا هو والهكم الله واحد لا الله الا هو. فدل ذلك - 00:04:40

ان الافراد لا يحصل الا بهذه الصيغة. التامة التي لا تبقي ولا تذر دعوى الوهية معه سبحانه. فالله سبحانه وتعالى متفرد بالالوهية.
وبهذا جاءت رسول الله عز وجل يدعون اقوامهم. فقد - 00:05:10

الاقوام مقرنون بالربوبية بل ومقرنون بالعبادة لكنهم يفسدون العبادة في الشرك. فتأملوا مثلا حال الفتية اصحاب الكهف حين قال

قائلهم واذ اعترلتهم و ما الا الله فدل ذلك على انهم كانوا يعبدون الله و يعبدون معه غيره. لاجل اذا قال جعلوا - 00:05:30

اعتزال او استثنوا من الاعتزال من معبداتهم الله سبحانه. وكذا حين قال ابراهيم عليه السلام اني براء من تعبدون الا الذي فطرنا فانه تبرأ من جميع معبداتهم واستثنى ربها وحده. وهذا يدلنا على ان - 00:06:00

الاهم كانوا يعبدون الله لكن كانوا يفسدون ذلك بالشرك. وهكذا كان العرب الذين بعث فيهم نبينا صلى الله عليه وسلم. كانوا يعبدون الله عز وجل لكن يفسدون ذلك بالشرك. كانوا يحجون وكانوا يظهرون - 00:06:20

الله تعالى في شعرهم ونثرهم ونحو ذلك لكنهم يفسدون ذلك بالشرك. فجاء النبي صلى الله عليه وسلم دعوتي الى افراد الله تعالى بالعبادة كما كان اخوانه من الانبياء من قبله. ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان - 00:06:40

اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. فلا يقوم ساقه طيب على عبادة الله ونفي الشرك. مع قال تعالى فمن يكفر بالطاغوت - 00:07:00

ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى. فما معنى الله على وزن فعال. لا على وزن شاعر يعني الله بمعنى مأله عفوا. الله على وزن فعال بمعنى مأله مفعول. لا على وزن - 00:07:20

بمعنى ساعة وهذا كثير في لغة العرب ان يأتي فعال ويراد به مفعول كما نقول فراش ونقصد مفروش. كتاب ونقصد مكتوب. غراس ونقصد مغروس. كذلك الى مأله ولذلك فان اسم الله سبحانه وبحمده الصحيح انه ليس جاما وانما هو مشتق من - 00:07:40 فالتأله معناه التعبد. التأله مأله من الوله وهو الانجذاب والتعلق وذلك ان المتعبد لله يتعصب به محبة وتعظيمها. معنى قوله العبد لا الله الا الله اي لا معبود بحق الا الله. وهذا هو اصل اشتقاد كلمة الله - 00:08:10

من الوله الذي بمعنى الانجذاب والتعلق ولذلك قلنا انها بمعنى ولا نقول بانها بمعنى الله كما ادعاه بعض المتكلمين وفسروا الله بانه القادر على الاختراع ان هذا تفسير للالوهية بالربوبية. وليس الامر كذلك. فتوحيد العبادة معناه افراده. سبحانه وتعالى - 00:08:40

بالعبادة دون ما سواه فلا يجعل حظا من العبادة لغير الله تعالى بل يفرد الله تعالى بها والعبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله تعالى ويرضاه من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة. هذا تعريف - 00:09:10

عبادة في اعتبار المتعبد به. اما تعريف العبادة باعتبار حقيقتها فانها كمال المحبة كمال الخضوع مع كمال المحبة. وهذا الاجتماع لا يصح صرفه الا لله تعالى. فيجعل المرء - 00:09:30

خاص محبته لله. ويجعل خالص خضوعه لله عز وجل. فاذا اجتمع الامر ان تتحقق العبادة قال الله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا - 00:09:50

اشد حبا لله. فالحب المطلق حب العبادة حب السر لا يكون الا لله تعالى. وكذا الخوف والرهبة والخشية فقد قال الله تعالى فلا تخشوهما واحشوا. وخلفوني فلا تخافوه وخافوني ان كنتم مؤمنين - 00:10:10

وكذا اثنى الله تعالى على الموحدين من عباده فقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعونا رغبا ورهبا وكانوا عابدين. فالواجب افراد الله تعالى بالعبادة دون ما سواه. وعدم صرف اي نوع من انواعها لغير - 00:10:32

سواء كانت العبادة عبادة قلبية. كالمحبة والخوف والرجاء. والتوكيل والانس والشوق وغير ذلك مما يقوم في القلب من العبادات القلبية الشريفة. وامهات العبادات القلبية الثلاث. المحبة والخوف والرجاء وبقية العبادات القلبية تؤول اليها. وشرف هذه الثلاث هي المحبة. ولهذا كان معنى - 00:10:52

الله مأله من الوله الذي هو الحب. وسر ذلك ان الخوف والرجاء ينقطعان. ولكن حبة تبقى. ذلك ان الله تعالى يقول لاهل الجنة لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون. فينقطع - 00:11:22

بطمأنيتهم في الجنة. وكذا يحصل رجاؤهم ببلوغهم الجنة. فماذا بقي؟ بقي بقية المحبة فانها لا تنقطع. ولا تذهب. وقد مثل بعض العلماء هذه الثلاث الطائف له جناحان وله آن جسم. فجسم الطائر هو المحبة وجناحاه اللذان يخفق بهما - 00:11:42

هنا الخوف والرجاء فخوف العبد من ربها ورجائه له هو الذي يطير به الى ربها. وجسم هذا الطائر هو المحبة ومثلها بعضهم بالمركبة

التي يستقلها الانسان ويركبها. فالمركبة هي المحبة - [00:12:12](#)

تسير به والخوف هو الذي يمنعها من الحيدة يمنة او يسرا. والرجاء هو الذي يحجوها الى الامام. لهذا كان موفقون من عباد الله هم [الذين يستتبتون هذه العبادات القلبية ويغدونها بالعلم والايمان - 00:12:32](#)

اذا قوي في قلب العبد حب رب العالمين وخوفه وخشيته ورجائه انقادت الجوارح واستسلم العبد الطاعة وهان عليه ترك المعصية. [اما اذا اشتغل الانسان بالاعمال الظاهرة ولم يعترضه بخبيئة قلبه فانه - 00:12:52](#)

احس بثقل وملل. بعكس اذا كان يسفل قلبه دوما ويتعاهده بالذكر في ذكر نعم الله تعالى عليه والائه فيحبه. ويذكر عذاب الله فيخافه. ويذكر موعد الله سيرجوه. فان هذه اه تحبب قلبه وتذكري فيه روح الايمان. فهذه الثالث لا يجوز صرفها لغير الله عز وجل. [فلا يحب غير الله - 00:13:12](#)

المحبة التي لا تبغي الا لله. اما المحبة الطبيعية كمحبة الولد والزوجة والطعام والشراب فهذا امر رکزه الله في الفطر ولا تسمى محبة عبادة. كذلك الخوف لا يجوز ان يخاف من غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله. فمن [00:13:42](#)

ان غير الله يضره وينفعه دون الله فقد وقع في خوف السر كالبشر الذين حكى الله عنهم وانه كان رجال من الناس يعودون برجال من الجن فزادوهم رهقا. فقد خافوا غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله. وكذا [00:14:02](#)

لا يجوز ان يرجو غير الله في امر لا يقدر عليه الا الله كأن يرجوه في الشفاء او في الرزق فابتغوا عنده الله الرزق واعبدوه واسكروا له اليه ترجعون. وكذلك ايضا العبادات القولية لا يجوز صرفها [00:14:22](#)

لغير الله ومن اشرفها الدعاء قال الله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا. فلا يجوز دعاء غير الله تعالى. لا دعاء عبادة ولا دعاء مسألة. لا دعاء عبادة بان يخلع على المدعى من دون [00:14:42](#)

الله من الاوصاف التي لا تبغي الا لله. هذا يسمى دعاء عبادة. فما كان لله لم يصرف لغيره. ولهذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم يتملق ربه بالدعوات الصالحات والمناجاة الطيبات كقوله اللهم [00:15:02](#)

لک الحمد انت نور السماوات والارض ومن فيهن ولک الحمد انت قيوم السماوات والارض ومن فيهن ولک الحمد انت فاطر السماوات الارض ومن فيهن وعدك حق والجنة حق والنار حق والتبیون حق فهذا دعاء عبادة ودعاء المسألة ان [00:15:22](#)

يطلب طلبه من الله كأن يقول يا رزاق ارزقني يا غفار اغفر لي يا رحمن ارحمني ونحو ذلك. فلا يجوز ان يتوجه بالدعاء لغير الله. ومن دعا غير الله عز وجل فقد وقع في الشرك في الشرك الاكبر الذي لا يغفره الله عز وجل. وقد وكذلك [00:15:42](#)

ايضا اه سائر الكلم الطيب الذي يتقرب به الى الله كالتسبيح والتهليل والتحميد والتکبير لغير الله عز وجل وكذا العبادات البدنية من القيام والركوع والسجود والطواف والسعی والوقوف في عرفة ورمي الجمار وهذه عبادات بدنية. لا يجوز صرفها لغير الله. ولا يتقرب بها لغير الله عز وجل. فمن [00:16:02](#)

تقرب لغير الله بشيء من ذلك فقد وقع في الشرك الاعظم الذي لا يغفره الله. وكذا العبادات المالية الزخوات الواجبة والنفقات الواجبة الصدقات المستحبة لا يجوز ان يتقرب بها لغير الله [00:16:32](#)

بل يتقرب بها لله تعالى وحده دون ما سواه. بهذا بعث الله الانبياء والمرسلين. وبهذا يحصل الانسان على الثمرات العظيمة فانه من حق التوحيد دخل الجنة بغير حساب. وكان التوحيد سببا [00:16:52](#)

لکفارة سیئاته. كما اخبر النبي صلی الله عليه وسلم آفیما یرویه عن ربه يا ابن ادم لو اتیتني الارض خطايا ثم لقیتني لا تشرك بي شيئا للقیتک بقرابها مغفرة. وقصة صاحب البطاقة الذي اسرف على [00:17:12](#)

في الذنوب والمعاصي وینادي على رؤوس الخالق يوم القيمة وینشر له تسعه وتسعون سجلا من الذنوب والخطايا حتى یظن انه قد هلك فيقال له ان لك عندنا شيئا انك لا تظلم فتخرج له بطاقة فاذا [00:17:32](#)

مكتوب فيها لا الله الا الله. فيقول في نفسه وما عسى ان تصنع هذه البطاقة بجنب هذه السجلات. قال رسول الله صلی الله عليه وسلم فوضعت السجلات في كفة ووضعت البطاقة في كفة. قال فطاشت السجلات وثقلت البطاقة. لانه قام في قلب [00:17:52](#)

من توحيد الله تعالى ما كان مكافئاً وراجحاً في هذه الذنوب المتعددة. فهذا يدلنا على فضل التوحيد وعظم اثره على الانسان العاقل
اللبيب ان يعتني بصدق قلبه دوماً وتخليصه من التعلق بغير الله - 00:18:12

وان يكون اليهان بالله يمنج جوانح يملاً جوانحه وفكرة وتعلقه ورغبتة ورهبته ومحبته وهذه العبادات هي اشرف انواع العبادات.
وقيس التوحيد الشرك اجارنا الله واياكم فان الشرك والعياذ بالله اعظم الذنوب على الاطلاق. قال الله عز وجل مخاطباً نبيه ولقد
اوحى اليك والى الذين - 00:18:32

من قبلك لان اشركك ليحبط عملك ولتكون من الخاسرين. بل الله فاعبد وكن من الشاكرين. فالشرك اظلموا الظلم وامحلوا المحال
وأقبحوا القبيح. كيف لا؟ والله تعالى خلقك ورزقك واعد وامدت فكيف يليق ان تصرف العبادة لغيره؟ هذا لا يكون هذا اظلم الظلم
ولهذا بالغ - 00:19:02

الله تعالى في تقبیحه وتردیله قال الله تعالى على لسان العبد الصالح ان الشرك اظلم عظیم اي والله ان الشرك اظلم عظیم. فهو اظلم
الظلم. وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له يا رسول الله اي - 00:19:32

باعظم قال ان يجعل لله ندا وهو خلقك. ان يجعل لله ندا وهو خلقك. فلذلك ينبغي للمرء دوماً ان يتعاون قلبه وان يخلصه من الشرك
بجميع سبله. وقد حذر نبينا صلى الله عليه وسلم من جميع الذرائع الموصولة الى الشرك. ومن اشهرها الغلو في الصالحين. فان الغلو -

00:19:52

الصالحين مداعاة لتعظيمهم وتلبيتهم دون الله عز وجل. فان اول شرك وقع فيبني ادم هو شرك قوم نوح. قال الله تعالى كان
الناس امة واحدة. يعني على التوحيد. فبعث الله النبیین مبشرین ومنذرین - 00:20:22

وذلك ان قوم نوح الذين بعث فيهم نوح كان فيهم اناس صالحوں يقال لهم ود وسواع ويعوق ولسه. فلما مات اولئک الصالحوں اتی
الشیطان الى قوم نوح. وقال قد مضی هؤلاء فلو انکم عمدتم الى مجالسهم التي يجلسون فيها وصنعتم لهم فيها انصاباً حتى اذا
رأیتم - 00:20:42

تذکرتموهم وناشتم على العبادة ففعلوا. سلعوا الطعم نفذوا ما اوحاه اليهم الشیطان حتى اذا اندرس ذلك الجيل او ذلك القرن اتی
الشیطان الى من بعدهم وقال هؤلاء شفاؤکم عند الله فادعوهم - 00:21:12

اذبحوا لهم وانظروا لهم وتقربوا اليهم. حتى يوصلوکم الى الله تعالى ففعلوا ووقع الشرک. وبعث الله فيهم نوحاً يدعوهم كما تقرأون
ذلك في سورة نور وفيها قوله آآ وقالوا ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوت ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيراً ولا تزد الظالمين الا ضلالاً -
00:21:32

وبعد ان اهلك الله قوم نوح في الطوفان انتظرت تلك الاواثان. ثم انها بقيت مطحورة الى ان وجد رجل من العرب يقال له عمرو ابن
لحي الخزاعي. وكان له رئي من الجن فاتاه وقال له - 00:22:02

تجد اصناماً معدة وادعوا اليها العرب تجر. فذهب الى الموضع الذي اجله عليه رأيه من الجن ونبشها واستخرجها وفرقها في قبائل
العرب. فعاد الشرک جذعاً. فبعث النبي صلى الله عليه وسلم كما بعث نوح - 00:22:22

اول المرسلين بعث محمد اخر المرسلين لنقضي هذا الشرک المبني على الغلو في الصالحين. فعلينا الحذر من الغلو في الصالحين. واذا
وجدنا اه شيئاً من ذلك ان نحذر منه. فان من - 00:22:42

ومن العامة من يظن ان ذلك قرية فيسرب في الغلو في الصالحين ويخلع عليهم من الالقاب ما توجب الفتنة بهم ومن الذرائع الكبرى
الموصولة للشرك تعظيم القبور. فان تعظيم القبور - 00:23:02

مداعاة للاستكان بها. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكرت له ام سلمة وام حبيبة كنيسة رأىها في ارض الحبشة وما فيها من
التصاویر قال اولئک قوم اذا مات فيهم الرجل الصالح صنعوا له تلك - 00:23:22

التصاویر وعبدوهم اولئک شرار الخلق. اولئک شرار الخلق. ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم دفن في حجرته خشية ان يقع
الناس في تعظيم قبره والغلو فيه. وقال قبل ان يموت بليل لعن الله اليهود والنصارى. اتخذوا قبور انبیائهم مساجد. يحذرونا ما

صنعوا. قالت عائشة ولولا ذلك - 00:23:42

لا ابرز قبره. لكن خشي ان يتخذ وثنا. واجاب الله دعاءه اللهم لا تجعل قبري وثنا يبعد فاستجاب الله لنبيه وحمى قبره من ان يكون كذلك. ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ما - 00:24:12

ما يؤدي الى الاستشهاد بالقبور من البناء عليها وعقد القباب فوقها وتجميسها وتزيينها وتزويقها واضاءة المصابيح فوقها فان هذه الافعال تفضي الى تعظيمها في نفوس العامة فيقصدونها ويدعونها من دون - 00:24:32

كما هو الواقع في كثير من بلاد المسلمين يعمدون الى قبور معظمهم ويعقدون عليها ويزوونها كما هو واقع عند الروافض في آآ في اماكنهم محال عبادتهم التي يدعون فيها غير الله مما يسمونه المشاهد. ويوجد ايضا - 00:24:52

عند المبتدة من المنتسبين الى السنة من الصوفية وغيرهم فيعظمون اصحاب القبور ويقصدونها من دون الله ويسألون هذا المقطع المدد والفرج والرزق والولد وغير ذلك. هذا كله موجود وقد حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم لكن كما قال - 00:25:22

كما قال لتبعدن سنن من كان قبلكم حذو القدة حتى لو دخلوا حجر ضب لدخلتموه فالواجب القبور ان تسوى ولا ترك مسافة فقد قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه - 00:25:42

ابي الهياج انا ابعثك على ما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تدع قبرا مسرا لا سويته. ولا صورة الا وهذا ينقل هنا الى الذريعة الثالثة من ذرائع الشرك اه وهي التصوير فان التصوير ايضا - 00:26:02

للوقوع في الشرك فلا جل ده نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التصوير. وسمعتم ما سبق من فعل اهل الكتاب في تصويرهم اه معظمهم وقد يسيئ لهم مما ادى الى ان يدعونهم من دون الله. ويسمونها احيانا اليقونات وغير ذلك - 00:26:22

وكاتدرائياتهم ملأى بهذه الصور التي يصوروها بها ويعظمونها من دون الله. اذا قد حمى نبينا صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد. وسد الطرق المفضية للوقوع في الشرك. ولكن - 00:26:45

جارية الشيطان يفتتن الناس بهذه الامور الثلاثة في الغلو بالصالحين ويعظم القبور بالصور. ومما سد به النبي صلى الله عليه وسلم طرائق الشرك قليلا وكتيره النهي عن بعض. الاقوال التي تؤدي الى الشرك وان كانت شركا اصلا. كالحلف بغير الله. فقال من حلفك - 00:27:05

بغير الله فقد كفر او اشرك. لان الحلف بغير الله تعظيم له. فذلك ضرب من الشرك. وكذلك التسوية بالمشيئة كقول ما شاء الله وشئت فيعطيها بالواو. فنهى النبي صلى الله عليه وسلم وآآ انكر على من قال - 00:27:35

ما شاء الله وشئت قال اجعلتنى لله ندا؟ بل ما شاء الله وحده. وكذلك ايضا نسبة الامور واسناد الكائنات الى غير الله. في قوله مطلنا بنوء كذا وكذا. ففي الحديث انه اصاهم - 00:27:55

مطر او اصابتهم سماء فاصبحوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان صلى بهم الصبح اتدرون ماذا قال ربكم؟ قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر. فمن قال مطرنا بنوء كذا وكذا فهو كافر بي مؤمن بالكوكب. ومن قال مطنا في - 00:28:15

بفضل الله ورحمته فهو مؤمن بي شاكر بالكوكب. وهذه الالفاظ التي قد يتتساهم بها بعض الناس حفظ الى الشرك فيجب الحذر منها وعدم الوقوع بها وتنقية الاسنة من تكرارها واللهم بها - 00:28:35

ايضا قد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بعض الافعال التي تفضي الى الشرك. كوضع الحلقة والخير في العضد او تعليقها في الرقبة لدفع العين او لجلب النفع او لدفع الظر او غير ذلك من الاوهام الباطلة التي - 00:28:55

سائلوه. رأى النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا وفي عضده حلقة. فقال ما هذا؟ قال يعني استدفع بها مرض يقال له الواهنة يصيب الكاهل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انزعها فانها لا تزيد - 00:29:15

انك لو مت على هذا ما اصلحت ابدا. وكذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التمام التي تعلق في اعنق الصبيان او في اعنق آآ الدواب لدفع العين وامر لا آآ تبقى وتر ولا ودع - 00:29:35

القطعت. كل ذلك من باب سد منافذ الشرك. فالشرك ايها الكرام امره عظيم خطير محبط للاعمال لا يغفره الله ابدا. ان الله ان الله لا

يغفر ان يشرك به ويغفر ما - 00:29:55

دون ذلك لمن يشاء. كما نهى النبي صلى الله عليه وسلم وحذر من الرياء. والرياء يتفاوت فربما كان كثيراً فبلغ مرتبة الشرك الأكبر
وربما كان دون ذلك فاحبط العمل الذي قارنه - 00:30:15

منه الشرك الخفي. الذي هو أخفى من دبيب النمل. وذلك أن انتزاع الناس بعبادته. او بما او بفعاله امام الاخرين. فان هذا ليحسن
في اعينهم ويحمد فان هذا من الشرك الخفي - 00:30:35

الذي هو أخفى من دبيب النمل. وخلاصة الامر عافانا الله واياكم ان على المرء ان يحذر من في الشرك قليله وكثيره وان يكون يقظاً
متنبهاً حذراً من كل ما قد آيات يستدعيه الى الوقوف - 00:30:55

هذه الورطة الكبيرة عافانا الله واياكم. فمن سلم من الشرك وحقق التوحيد فليبشر فان تنجو منها تنجو من ذي عظيمة والا فاني لا
اخالف ناجية. فاحرص يا عبد الله على ان تتقى قلبك من الحظوظ ومن - 00:31:15

المراءات ومن طلب الصيت والسمعة والرغبة في ثناء الناس وما الى ذلك. واحلص وجهك لله. اسلم وجهك لله كما كان ابراهيم عليه
السلام الذي امر نبينا باتباعه. ثم اوحينا اليه ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا. ومن - 00:31:35

سدين من اسلم وجهه لله وهو محسن. واقرأ في سير الصالحين الذين وفقوا لتنقية وتوحيدهم من الشوائب ستجد عجباً في
حرصهم على هذا الامر. فهذا اعظم ما يتواصى به المؤمنون - 00:31:55

وهو تحقيق التوحيد ونبذ الشرك. فما تقرب لله تعالى بطاعة اعظم من التوحيد. ولا عصي الله ذنب اعظم من الشرك. ما تقربه لله
تعالى بطاعة اعظم من التوحيد. ولا عصي الله بذنب اعظم من الشرك - 00:32:15

الله المسؤول سبحانه ان يطهر قلوبنا من الشرك والرياء والنفاق. واعلموا يرعاكم الله ان التوحيد الذي تحدثنا عنه في الجملة الاولى اه
من كلام المؤلف نقول بتوفيق الله معتقدين يقول - 00:32:35

بتوحيد الله معتقدين بتوفيق الله ان التوحيد ينافيه عدة امور ينافيها كلياً او جزئياً. فمما ينافي التوحيد الشرك
كما اسلفنا والكفر والفسق والعصيان والظلم والجهل والبدعة. هذه المذكورات جميعها - 00:32:55

تنقسم الى اصغر واكبر. فالشرك نوعان شرك اكبر وشرك اصغر. وكذا الكفر نوعان كفر اكبر وكفر اصغر وعلى هذا القسم واضف الى
السبعة النفاق ايضاً ينقسم الى نفاق اكبر وهو الاعتقاد ونفاق اصغر وهو العمل - 00:33:25

البدعة انها بدعة كبرى مغلظة ومخرجة عن الملة ومنها دون ذلك. فهذه الامور الثمانية التي مناسبة اما لاصل التوحيد واما لكماله
الواجب واما لكماله المستحب لكننا نقول هذه الجمل العامة وبهذا تم الكلام على انواع التوحيد الثلاثة المدرجة تحت قسمين -
00:33:45

توحيد المعرفة والاثبات الذي يضم توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات وتوحيد القصد الذي هو توحيد الالوهية وتوحيد العبادة
ثم نمضي في كلام المصنف رحمة الله فقال تفضلي. احسن الله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على
نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر - 00:34:15

ولشيخنا ولالحاضرين والسامعين ومن بلغ. قال المؤلف رحمة الله تعالى مميت بلا مخافة. باعث بلا مشقة. نعم هذا تكلمنا عنه ما بعده.
ما زال بصفاته قدیماً قبل خلقه لم يزدد بكونهم شيئاً - 00:34:55

لم يكن قبله شيء من صفتة وكما كان بصفاته ازلياً كان وكما كان بصفاته ازلياً ذلك لا يزال عليها ابداً ليس منذ خلق الخلق استفاد اسماً
الخالق احسن الله اليكم ليس منذ خلق - 00:35:15

الخلق استفاد اسماً الخالق ولا بآيات البرية استفاد اسماً الباري له معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالق يا مخلوقة وكما انه محبي
الموتى بعدما احيا استحق هذا الاسم. استحق هذا الاسم قبل احيائهم - 00:35:35

كذلك استحق اسماً الخالق قبل انشائهم. ذلك بانه على كل شيء قدير. وكل شيء اليه فقير. وكل امر عليه يسير لا يحتاج الى شيء ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير. حسبك نعم الحمد لله رب - 00:35:55

اه لاما ذكر الشيخ رحمة الله جملة من صفات الله سبحانه وتعالى فيما تقدم اه اتبع ببيان ان اكتصافه سبحانه وتعالى بالصفات امر ازلي. وابدي وانه ليس طارئا عليه. فقال ما زال بصفاته قديما قبل خلقه. اي ان الله سبحانه وبحمده صفاتة - [00:36:15](#) ملازمة لذاته. فلم تطرأ عليه صفة بعد ان لم تكن. ويستتوي في ذلك الصفات الذاتية والصفات الفعلية. لكن الصفات الفعلية للنظر الى اصل الصفة. لا الى احدها وافرادها فهو سبحانه وتعالى منزه عنان يطرأ عليه وصف لم يكن. لماذا؟ لأن - [00:36:45](#) سبحانه لا يمكن الا ان يتتصف بصفة الكمال. وفق صفة الكمال نقص. فلا يمكن ان يكون غير متصف بالوصف ثم جد له هذا الوصف بعد ان لم يكن. لأن هذا يستلزم ان يكون قبل اتصافه به ناقصا سبحانه - [00:37:15](#) وبحمده. فلذلك قلنا ان صفاتة ان صفاتة سبحانه قديمة. قال ما زال بصفاته قديما قبل خلقه لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفاتة. وكما كان بصفاته ازليا كذلك لا يزال عليها ابدا. اذا ما وصف الرب به نفسه من صفات الكمال ونحوه الحال. صفات - [00:37:35](#)

اما من تأثر بهم من الى انكار الصفات الخبرية والاختيارية. يعني الى انكار الصفات الاختيارية الفعلية. فانت - 00:38:05
ان يكون الله تعالى قد استوى وانه يجيء وانه يرضي ويسخط ويغضب ويفرح وغير ذلك مما اخبر عن نفسه. بناء على قاعدة قعدوها ولفظ ابتکروه واصطنعواه. وهو قاعدة نفي حلول الحوادث. فقد قعدوا هذه القاعدة وارادوا ان يحظموا بها اثبات كثير من - 00:38:35

التي وصف الله تعالى بها نفسه. وهي الصفات الاختيارية المتعلقة بمشيئته. اي الصفات الفعلية. وهذه في كتاب ولا سنة اعني نفي حلول الحوادث. لم ترى استكتاب ولا سنة حتى تحترم ويقال انها جملة - 00:39:05

بل هي تعبير واصطلاح حادث. ولذلك كان لا بد ان نتعامل معها بالتبين والاستفسار. فنقول ماذا تقصدون بنفي حلول الحوادث؟ ان اردتم ان الله تعالى ليس محلا لشيء من مخلوقاته؟ فنعم وهذا قدر متفق عليه لا يمكن ان يكون - 00:39:25

سبحانه وتعالى محلا لشيء من مخلوقاته. فليس محلا للحوادث. وايضا ان اردتم ان الله تعالى لم يطرأ عليه وصف لم يكن له من قبل فنعم نتفق على هذا ولا يمكن ان يكون الله تعالى - 00:39:55

قد اتصف بوصف لم يكن متصفا به. لم اسلفنا؟ من ان وصفه لا بد ان يكون وصف كمال عنه في حال من الاحوال يعني انتقاده سبحانه وبحمده فنحن نقر وننافق على انه لا يطرأ - 00:40:15

الله تعالى وصف لم يكن. واما ان كنتم تقصدون بقولكم نفي حلول الحوادث نفي صفاته الفعلية الاختيارية مما اخبر به عن نفسه واحبر به عنه نبيه انه آآ استوى على العرش وانه - 00:40:35

بين عباده يوم القيمة وانه يأتي كما يشاء وانه سبحانه وتعالى يرضى ويسخط يغضب ويحب ويكره ونحو ذلك فلا فان ما اثبتته الله

تعالى لنفسه حق على حقيقته ولا الزم منه حدوث بالمعنى المذموم. لا يلزم منه حدوث بالمعنى المذموم. فان هذا الحدوث المتعلق بمسيئته - 00:40:55

ليس طارئا لا اصل له بل اصل الصفة وهي الفعل قائم فيه منذ القدم سبحانه وتعالى كما قال عن نفسه فعال لما يريد. ولكن تعلقه بمسيئته بحيث يحثه متى شاء هذا من كمال ربوبيته سبحانه - 00:41:25

ونفسه عنه بحيث لا يوصف بانه يفعل ما يشاء متى شاء هذا تنقص له فالله سبحانه وتعالى بجميع صفاته لم يزل ولا يزال متصف بها ازوا وابدا وتجدد الصفات له سبحانه اي الصفات الفعلية الاختيارية المذكورة لا ليس من الحدوث المذموم الذي آآ - 00:41:45

ننزع الله تعالى عنه. فالله تعالى بنفسه قال ثم استوى على العرش وثم حرف يفيد الترتيب والتراخي والله تعالى قال عن نفسه هل ينظرون الا ان يأتينهم الله في ظلل من الغمام والملائكة؟ والله تعالى - 00:42:15

قال عن نفسه وجاء ربك والملك صفا صفا. وقال تعالى عن نفسه آآ ولكن كره الله انبعاثهم وقال ايضا سبحانه رضي الله عنهم ورضوا عنه. وقال سبحانه ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله. وقال عنه نبينا - 00:42:35

صلى الله عليه وسلم لله اشد فرحا بتوبة عبده من احدهم براحته. بل قد قال عنه صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري في حديث الصور ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله بعده ولن يغضب بعده مثله بعده - [00:42:55](#)

هذا يدل على ما على الله تعالى يغضب بما تقتضيه حكمته ومشيئته. وان هذا الحدوث لا يعد حدوثا اه مستلزم للنقص. فهذا هذه الامور التي اثبتها الله تعالى لنفسه - [00:43:15](#)

سميتوها حدوثا فانها لا ليس فيها نقص بوجه من الوجه. ولا يجوز ان تسلط او تسلط عليها قاعدة نفي حلول الحوادث سببا لهم الساذج بان من يطالبه بنفس حلول الحوادث محق على الاطلاق. فيلزم بهذه اللوازم. فهذا من طرائق المتكلمين والمبتدة - [00:43:35](#)

ان يأتوا الى السندي الساذج ويقولون له الله منزه عن حلول الحوادث. فيسترسل معهم ويقر لهم بذلك قالوا اذا ما دام كذلك فكيف يستوي استواءا حقيقا؟ وكيف يحيى مجيبا؟ هذا يعني انه يطرأ عليه - [00:44:05](#)

شيء بعد ان لم يكن. وهو منزه عن حلول الحوادث. فلا يحير جوابه. لكن اذا تبين واستفصل وقال ما اردتم بقولكم حلول الحوادث. هل اردتم بذلك انه ليس محلا لمخلوقاته؟ فحريا هلا. اذا - [00:44:25](#)

اردتكم انه لم يطرأ عليه وصف لم يكن متصف به من قبل فحريا هلا اما اذا اردتم نسي ما اثبت لنفسه ما هو متعلق بمشيئته فلا ولا كرامة. الا ترون ان الواحد من الادميين يوصف بأنه متكلم - [00:44:45](#)

وهو ساكت فيقال عبد الله متكلم. يعني يتكلم متعدد مع انه صامت. ماذا بذلك يعني عنده القدرة على الكلام. وليس من لازم ذلك ان ان لا يصمت ابدا. يقال مثلا عن فلان من - [00:45:05](#)

فاسد ولا يلزم ان يكون القلم بيده على مدار الساعة. وانما لو اراد ان يكتب لنفسه القلم ووضع سنه على ظهره اذا ما وصف الله تعالى به نفسه من هذه الصفات الفعلية قديما - [00:45:25](#)

نوع حادثة الاحات قديمة حادثة الاحاد. فكما انه سبحانه وتعالى اه صفة الكلام فانه يتكلم متى الشاب كيف شاء بما شاء. وقد عبر الله تعالى بلفظ الحدوث صريحا. فقال ما يأتيهم من ذكر - [00:45:45](#)

من الرحمن مجحة. ما يأتيه من ذكر من ربهم محدث. فلو كان لفظ الحدوث مذموما باطلاق لما اضافه الله تعالى الى نفسه. اذا اه اراد الشيخ رحمه الله بهذا ان يبين بان صفة الخلق لله عز وجل - [00:46:05](#)

القديمة وان الله تعالى لم يزل خلاقا. لم يزل الله تعالى خلاقا لانه سبحانه لم يزل فعالا متكلما انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. فليس وسط الخلق فيه ناشئ بعد خلق الادميين. بل هو - [00:46:25](#)

بالخلق من قبل فهي صفتة اه ازوا وابدا. اه واعلموا يرعاكم الله ان اهل الاهواء والبدع زعموا ان الله تعالى لم يكن يخلق ولم يكن يفعل ولم يكن يتكلم ثم حصل - [00:46:45](#)

وجرى له ذلك. وهذا من الباطل. بل انا نقول ان الله تعالى لم يزل خلاقا لم يزل فعالا وهذه المسألة تسمى مسألة او يسمىها بعضهم مسألة تسلسل الحوادث. وقد اختلف الناس في - [00:47:05](#)

هذه المسألة وهي من المسائل العويسة في باب الاعتقاد آا اختلف الناس فيها على ثلاثة اقوال فمثهم من قال بتسلسل الحوادث في الماضي والمستقبل. ومنهم من منع التسلسل في الماضي وفي المستقبل - [00:47:25](#)

ومنهم من قال بتسلسل الحوادث في المستقبل دون الماضي. كيف ذلك؟ ماذا نقصد بالحوادث الحادث هو الشيء الذي يكون بعد ان لم يكن. يعني الكائنات الموجودات المخلوقات تسمى حوادث فهل الحوادث موجودة منذ القدم باقية الى الابد؟ ام انها - [00:47:45](#)

لها مبدأ ولها منتهى وانه قد مر حال لم يكن الله تعالى خلاقا ولا فعالا وسيأتي حال لا يكون الله خلاقا ولا فعالا. هذا هو سر آآ الخلاف في هذه المسألة. فاهل السنة والجماعة - [00:48:15](#)

يقولون بتسلسل الحوادث اعني جنس الحوادث. لا احدها وافرادها في الماضي وفي المستقبل. لان الله تعالى لم يزل فعالا والجهمية يقولون بمنع التسلسل في الماضي وفي المستقبل وان الله تعالى معطل عن الخلق والفعل في الماضي ومعطل عن الخلق والفعل في

المستقبل - 00:48:35

والمتكلمون من الاشاعرة ومن وافقهم يقولون بمنع التسلسل في الماضي ولكنهم يقولون به في المستقبل وذلك من دوام اه ثواب اهل الجنة. وهذه المسألة تحتاج الى مزيد بيان وقد اه 00:49:05 - ان شاء الله تعالى ونزيدها بيانا في المجلس القادم وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:49:25